

مجلس حقوق الإنسان

الدورة الثامنة والثلاثون

١٨ حزيران/يونيه - ٦ تموز/يوليه ٢٠١٨

البند ٩ من جدول الأعمال

العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب:

متابعة وتنفيذ إعلان وبرناج عمل ديربان

تقرير المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز
العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

مذكرة من الأمانة العامة

تشرف الأمانة بأن تحيل إلى مجلس حقوق الإنسان التقرير الذي أعدته المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، إي تدايي آتشيومي، بموجب قرار مجلس حقوق الإنسان ١٥٦/٧٢. وفي هذا التقرير، تتناول المقررة الخاصة التحولات الأخيرة التي طرأت على الأيديولوجيات النازية والنازية الجديدة وتمجيدها والدعم الذي تلقاه. وتشكل المظاهر النازية والنازية الجديدة تحديات مستمرة لحقوق الإنسان والديمقراطية. وتذكر المقررة الخاصة بالإطار القانوني الدولي المنطبق لحقوق الإنسان في هذا السياق. وتركز المقررة الخاصة على تمدد المجموعات النازية الجديدة لتحتضن القوميين البيض والحركات الشعبوية اليمينية، وعلى أن طريقة هذا التمدد تشكل تهديداً خطيراً للعديد من المجموعات العرقية والإثنية والدينية. ويعد كل من المرأة والبعد الجنساني وشتى فئات السكان ذات المشارب الجنسية المختلفة، والأشخاص ذوو الإعاقة أهدافاً يتم التركيز عليها. وتوثق المقررة الخاصة ما ترتب على النازية الجديدة من آثار سياسية في الآونة الأخيرة والشعبية التي تحظى بها بل تبنيها من قبل زعماء سياسيين على أعلى المستويات يمارسون الحكم في بلدانهم. كما تستعرض دور التكنولوجيا في تدعيم النازية الجديدة وما يترتب على ذلك من ضرر، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بالأطفال والشباب. وفي الختام، تقدم المقررة الخاصة توصيات بخصوص البحوث والمشاورات التي ينبغي القيام بها في المستقبل لكي تتمكن الدول من تحسين فهم ومعالجة آفة النازية الجديدة في العصر الحديث. وتدعو المقررة الخاصة أيضاً منظمات المجتمع المدني إلى تشكيل جبهة موحدة تضم أشتات الائتلافات المعارضة للنازية الجديدة.



تقرير المقررة الخاصة المعنية بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

المحتويات

الصفحة

٣	أولاً - مقدمة
٣	ثانياً - النازية الجديدة: نبذة موجزة
٦	ثالثاً - الإطار القانوني الملائم
٧	رابعاً - المظاهر المعاصرة لتمجيد النازية والنازية الجديدة
٧	ألف - القاعدة الأيديولوجية العريضة التي تستند إليها النازية وأثرها الاجتماعي في مسألة المساواة بين الأعراق
٩	باء - الآثار السياسية المترتبة على النازية الجديدة في الآونة الأخيرة والحظوة السياسية التي تتمتع بها
١٢	جيم - دور التكنولوجيا في نشر الأيديولوجية النازية الجديدة
١٦	خامساً - الاستنتاج والتوصيات

أولاً - مقدمة

١ - يقدّم هذا التقرير إلى مجلس حقوق الإنسان عملاً بقرار الجمعية العامة ١٥٦/٧٢ الذي طلبت فيه الجمعية إلى المقررة الخاصة أن تعدّ تقريراً عن تنفيذ ذلك القرار المتعلق بمحاربة تمجيد النازية والنازية الجديدة والممارسات الأخرى التي تساهم في إثارة الأشكال المعاصرة من العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، لتقديمه إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الثامنة والثلاثين، في جملة الجهات التي تُقدمه إليها.

٢ - وفي هذا التقرير، تتناول المقررة الخاصة التحولات الأخيرة التي طرأت على الأيديولوجيات النازية والنازية الجديدة وتمجيدها والدعم الذي تلقاه. وتسلط المقررة الضوء، على وجه الخصوص، على عودة ظهور الأيديولوجيات النازية الجديدة في الوقت الحاضر وتزايد الدعم الذي تلقاه في مختلف أنحاء العالم، والتهديد الخطير الذي تشكله هذه الأيديولوجيات لليهود والمسلمين والأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي والغجر والشعوب الأصلية والنساء والأقليات العرقية والإثنية، ومفهوم الجنسانية واختلاف مشارب السكان الجنسية، والأشخاص ذوي الإعاقة. واستناداً إلى التقارير السابقة المقدمة إلى الجمعية العامة وإلى مجلس حقوق الإنسان، فضلاً عن البحوث المكتبية، يخلص التحليل الذي أجرته إلى أن هذه المظاهر تتعارض مع معايير حقوق الإنسان، بما في ذلك مبادئ المساواة والكرامة الإنسانية. وعلى الرغم من أن أصول الأيديولوجية النازية الجديدة تختلف من حيث نشأتها التاريخية ومحدودية الرقعة الجغرافية التي توجد فيها فإنها لا تزال تمثل مشكلة قائمة تؤثر على مختلف الناس.

٣ - وتنوي المقررة الخاصة، وفقاً للمهمة التي أوكلها إياها قرار الجمعية العامة ١٥٦/٧٢، أن ترسل استبيانات إلى الدول الأعضاء وسائر الجهات صاحبة المصلحة بغرض الحصول على المعطيات التي ستشكل قوام تقريرها القادم إلى الجمعية العامة واستمزاغ آراء هذه الجهات بشأن مكافحة النازية والنازية الجديدة وما إلى ذلك من الممارسات التي تسهم في إذكاء جذوة الأشكال المعاصرة من العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، ومكافحة تمجيدها. فإذا ما قدمت تلك الجهات أمثلة على الاستراتيجيات والممارسات الناجحة التي تستحدثها الدول في مكافحة هذه الظواهر فإن ذلك سيكون محل ترحاب من جانب المقررة.

ثانياً - النازية الجديدة: نبذة موجزة

٤ - إن النازية والأيديولوجية النازية الجديدة أمران يتناقضان مع المبادئ الأساسية التي تشكل جوهر حقوق الإنسان الدولية^(١). ذلك أن المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تؤكد على أن جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، وأن الناس قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء. وقد أصدرت الدول الأعضاء بياناً واضحاً يصرح بأن أي مذهب يقول بالتفوق القائم على التفرقة العنصرية مذهب

(١) يشير مصطلح "النازية الجديدة"، بصفة عامة، إلى الحركات والجماعات التي تقوم على أيديولوجية الحزب الاشتراكي الوطني حزب العمال الألماني. والحركات التي تندرج في هذه الفئة تستند، عموماً، إلى الفلسفة السياسية التي ساقها أدولف هتلر في ألمانيا النازية، غير أن المنخرطين في هذه الحركات يتبنون طائفة عريضة من المعتقدات الأخرى.

خاطئ علمياً ومشجوب أخلاقياً وظالم وخطر اجتماعياً، وبأنه لا يوجد أي مبرر نظري أو عملي للتمييز العنصري في أي مكان^(٢).

٥- وترفض النازية والنازية الجديدة الدعوة إلى المساواة بين الأعراق، بل إنها تدعو إلى ممارسة العنف الشديد عند الضرورة من أجل تحقيق رؤيتها التي تقوم على الاضطهاد والتمييز^(٣). وتنطوي هذه الأيديولوجيات على جوهر يقول بالالتزام الثابت بحماية "نقاء" "العرق الآري" من الشعوب الأخرى الموصومة بالهمجية. ومعاداة السامية هي من الأدوات المحورية في هذه الأيديولوجية كما أن إبادة اليهود خلال المحرقة ما برحت تشكل تذكراً قوياً تعيد إلى الأذهان الأسباب الداعية إلى وجوب عدم التسامح مع هذه الأيديولوجية وعدم التواني في مكافحتها بشدة. والتعصب الذي يمارسه النازيون الجدد لا يقتصر على اليهود أو المنحدرين من أصل يهودي، بل إنه يسيء إلى العديد من المجموعات العرقية والإثنية والدينية بمن فيهم السلاف والأشخاص المنحدرون من أصل أفريقي والمسلمون. وإذا كانت أشياء مثل معاداة السامية وكره الإسلام وكره الأجانب والعنصرية من أساسيات النازية الجديدة فإن هذا المذهب يعتنق مبادئ كره المثلية الجنسية والتمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة^(٤).

٦- وعلى الرغم من أن الالتزامات الفلسفية التي أخذ بها أدولف هتلر هي من المواضيع التي تركز عليها هذه الأيديولوجية، فإن النازية الجديدة تأخذ أشكالاً مختلفة. وإذا كانت بعض الجماعات تؤكد على ممارسة العداوة البسيطة ضد فئات تعود على التمييز ضدها على مدى التاريخ فإن هناك جماعات أخرى تركز على إنشاء دولة سياسية فاشية عن طريق الثورة^(٥). وتتسق النازية الجديدة أيضاً، في كثير من الأحيان، مع نزعة القوميين البيض، التي تعتنق في جوهرها التزاماً أساسياً بالتفوق العنصري للعرق الأبيض ودونية الأشخاص من غير البيض. وتجري أدناه مناقشة مسألة الانتساب إلى قومية العرق الأبيض هذه، بوصفها من الاتجاهات المعاصرة ذات الدلالة.

٧- ويعتقد الغلاة من منتسبي مذهب النازية الجديدة أن الحرب بين الأعراق وشيكة وعليه فإنهم يسعون إلى تدريب أنفسهم والتسلح بهدف تحقيق النصر. وتتألف هذه المجموع من فئات ذات صبغة عسكرية تضم أعضاء ممن يعتقدون المذهب يتميزون برؤوسهم الحليقة وتوجهاتهم العنصرية واعتناق أيديولوجية راديكالية في أقصى اليمين. وبعض النشطاء ممن يذهبون هذا المذهب يتحسبون لتسلسل الوكالات الأمنية بين صفوفهم فيعتمدون أسلوب "الذئاب المنفردة" الذي يتسم بتشكيل خلايا صغيرة من النشطاء يتصرفون دون الرجوع إلى قيادة المجموعة الرئيسية ولكن انطلاقاً من أيديولوجيتها من أجل ارتكاب أعمال العنف والإرهاب على أساس تلك الأيديولوجية. وتود المقررة الخاصة أن تذكر بالحدث الإرهابي الفظيع الذي حدث في النرويج في

(٢) الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، الديباجة.

(٣) Holger H. Herwig, "Geopolitik: Haushofer, Hitler and lebensraum", *Journal of Strategic Studies*, vol. 22, No. 2-3 (1999), pp. 218-241.

(٤) Raphael S. Ezekiel, "An ethnographer looks at neo-Nazi and Klan groups: the racist mind -revisited", *American Behavioral Scientist*, vol. 46, No. 1 (2002), pp. 51-71.

(٥) Southern Poverty Law Center, "Neo-Nazi" متاح على الرابط التالي:

<https://www.splcenter.org/fighting-hate/extremist-files/ideology/neo-nazi>

تموز/يوليه ٢٠١١ عندما أقدم أندرس بمرنغ برايفيك على قتل ٧٧ شخصاً من بينهم ٦٩ شخصاً من صغار السن خدمة لقضية التفوق العنصري. ولما كان القاتل من المنتسبين إلى الأيديولوجية النازية الجديدة، وحيث إن الهجوم الشنيع الذي أقدم عليه راح ضحيته الكثير من النرويجيين البيض، فإن هذان أمران يدلّان بوضوح على أن النازية الجديدة تشكل تهديداً للأمم ككل، وليس فقط للمجموعات العرقية والإثنية التي هي الهدف المباشر.

٨- وبالإضافة إلى هؤلاء المتطرفين فإن داعمي هذه الأيديولوجية اليوم، ممن لا تنطبق عليهم أوصاف النازيين الجدد التقليدية، لا تحطّهم العين بل هم يفخرون بانتمائهم هذا^(٦). ويعتمد النازيون الجدد أيضاً على أشكال مختلفة من الثقافة الشعبية للترويج لقضيتهم. ففي البلدان التي تكون فيها النازية وإنكار محرقة اليهود أمراً محظوراً أصبحت الموسيقى أداة هامة تستخدمها جماعات النازيين الجدد لنشر رسالتهم ولتسييس الأتباع المحتملين. والحقيقة أن الأنشطة الرئيسية التي تمارسها تلك المنظمات تشمل نشر واستهلاك الموسيقى والأدب على أساس الترويج للأيديولوجية النازية، وتنظيم الاجتماعات الكبرى، وإلقاء البيانات العامة.

٩- والنازية الجديدة ليست ظاهرة جديدة بأي حال من الأحوال. وظهور النازية الجديدة العابرة للحدود الوطنية يمكن أن يعزى إلى عام ١٩٤٩ عند إنشاء جبهة التحرير الأوروبية في لندن^(٧). ومنذ ذلك الحين، زاد عدد المنظمات المنتسبة إلى مذهب النازية الجديدة وذلك بتوكيد منظمات ومجموعات جديدة منشقة على جوانب مختلفة من الأيديولوجية. وفي أواخر القرن العشرين، بدأت ثقافة جديدة تقوم على مذهب النازية الجديدة تبرز على نحو متزايد في عدة بقاع مختلفة في جميع أنحاء العالم، وذلك باعتماد الزعماء المحليين أفكاراً مستوردة من البلدان الاسكندنافية وغرب أوروبا^(٨). وقد بدأت المنظمات النازية الجديدة تطالب بالعزل العنصري وترحيل السكان من غير البيض، لا سيما في أوروبا وأمريكا الشمالية. وقد حاولت هذه المنظمات خلق وعي في نفوس البيض بالتفوق وإخراج فئات مثل اليهود والروما والسيتي من دائرة المتفوقين واستبعادهم منها. وبمرور الوقت، اتسع النداء الذي وجهته حركة النازية الجديدة تدريجياً لينتشر خارج الحدود الجغرافية التقليدية ويشمل المنظمات النازية الجديدة في بلدان تقع خارج أوروبا وأمريكا الشمالية^(٩).

(٦) يشمل القوميون البيض ممن هم على استعداد لدعم الأيديولوجية النازية، في أحد البلدان، "شباناً بقصات شعر ترمز إلى الفاشية ويرتدون الثياب الكاكي وقمصان البولو". Heidi Beirich and Susy Buchanan, "2017: the year in hate and extremism", Southern Poverty Law Center, 11 February 2018. <https://www.splcenter.org/fighting-hate/intelligence-report/2018/2017-year-hate-and-extremism#neo-nazi>

(٧) Jean-Yves Camus, "Neo-Nazism in Europe", in *The Extreme Right in Europe*, Uwe Backes and Patrick Moreau, eds. (Göttingen, Vandenhoeck and Ruprecht, 2011), pp. 231–242.

(٨) المرجع السابق، الصفحة ٢٣٦.

(٩) Marc Chor Maio, "Against racism: search for an alliance between Afro-Brazilians and Brazilian Jews in the early 1990s", *Estudios Interdisciplinarios de América Latina y el Caribe*, vol. 10, No. 2 (2014). <http://eial.tau.ac.il/index.php/eial/article/view/1009/1044>. متاح على الرابط التالي: Z. Wilson, "Racist and political extremist graffiti in Australian prisons, 1970s to 1990s", *Howard Journal of Crime and Justice*, vol. 47, No. 1 (2008).

١٠ - وعلى مدى سنوات عديدة، كانت جماعات النازيين الجدد إلى حد كبير خارج التيار الرئيسي، إذ وجدت لها ملاذات آمنة على شبكة الإنترنت أو في صفوف التجمعات المحلية الصغيرة الخاصة عموماً. وكانت المنظمات النازية الجديدة تعمل على الهامش، عموماً، وتفتقر إلى الفعالية السياسية. غير أن صعود النزعة القومية في صفوف السكان البيض والأحزاب الشعبوية اليمينية في جميع أنحاء العالم - التي تعتنق خطابات الكراهية الموجهة ضد فئات معينة من الناس تلقى ازدياداً من جانب جماعات النازيين الجدد، عموماً، - جعل من النازية الجديدة أمراً متزايد الأهمية^(١٠). وتشير التقارير الإعلامية إلى أن الصلات بين النازيين الجدد الأمريكيين والأوروبيين قوية بل تزداد قوة. ولأسباب وجيهة، فإن تنامي عدد المواقع الشبكية التي تديرها منظمات النازيين الجدد والرؤوس الحليقة ظاهرة تكتسي أهمية متزايدة لدى المؤسسات الأوروبية وتثير قلقها البالغ. ولسوء الطالع فإن ما يظل عالماً بالذهن هو أن النازية الجديدة هي أكثر من مجرد تمجيد لحركة من حركات الماضي. فهي حركة معاصرة لها مصلحة قوية في وجود ظاهرة التفاوت العنصري والاستثمار في الجهود المبذولة من أجل الحصول على تأييد واسع النطاق لادعاءاتها الكاذبة التي تروج للتفوق العرقي.

ثالثاً - الإطار القانوني الملزم

١١ - تود المقررة الخاصة أن تشير، في إطار محاربة تمجيد النازية والنازية الجديدة والممارسات الأخرى المماثلة التي تغذي التمييز العنصري وكراهية الأجانب والتعصب، إلى أن الدول تتحمل الالتزامات التالية.

١٢ - وكما جاء في ديباجة الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، فقد أصدرت الدول الأعضاء بياناً أعلنت فيه اقتناعها بأن أي مذهب يقول بالتفوق القائم على التفرقة العنصرية مذهب خاطئ علمياً ومشجوب أخلاقياً وظالم وخطر اجتماعياً، وبأنه لا يوجد أي مبرر نظري أو عملي للتمييز العنصري في أي مكان. وتنص المادة ٥ من الاتفاقية على أن الدول تعهدت بحظر التمييز العنصري والقضاء عليه بكافة أشكاله، وبضمان حق كل إنسان في التمتع بمختلف الحقوق المدرجة في القائمة. وتشير المادة ٤ من الاتفاقية إلى أن الدول يجب عليها أن تدين كل الدعايات والمنظمات القائمة على الأفكار أو النظريات القائلة بتفوق عرق أو مجموعة أشخاص من لون أو أصل إثني واحد، أو التي تحاول تبرير أو تعزيز أي شكل من أشكال الكراهية والتمييز على أساس قومي وعنصري وديني. وبموجب هذا الحكم، تعهدت الدول أيضاً باتخاذ تدابير فورية وإيجابية ترمي إلى استئصال كل تحريض على هذا التمييز أو أي فعل من أفعاله. وأخيراً، فإن المادة ٤ أيضاً تطالب الدول أن تعلن أن كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية؛ والتحريض على التمييز أو العنف العنصري؛ وجميع أعمال العنف أو التحريض على ارتكاب هذه الأعمال ضد أي مجموعة من الأشخاص بسبب اختلاف اللون أو الأصل الإثني؛ وتقديم أي مساعدة للأنشطة ذات الطابع العنصري، بما في ذلك تمويلها؛ يعدّ من الجرائم التي يعاقب عليها القانون.

(١٠) في أحد بلدان أمريكا الشمالية، شهدت تنظيمات النازيين الجدد، في إطار حركة القوميين البيض، نمواً بواقع ٢٢ في المائة، حيث ارتفع عددها من ٩٩ إلى ١٢١ تنظيمياً. Camus، "النازية الجديدة في أوروبا"، ص ٢٣٨.

١٣- كما تود المقررة الخاصة أن تذكر الدول بالتزامها بموجب المادة ٨٧ من إعلان ديربان على المضي قدماً في اتخاذ إجراءات ضد المنظمات التي تروج أفكاراً قائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وإدانتها.

١٤- وتكفل المادة ١٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الأساسية الحق في اعتناق آراء دون مضايقة. ومن الأمور ذات المغزى أن المادة ٢٠ من العهد توضح، بشكل في غاية الأهمية، نطاق الحق في حرية التعبير لتعلن وجوب حظر القانون لأية دعاية للحرب أو أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية مما يشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف.

١٥- وإذ تشير المقررة الخاصة إلى الإطار القانوني ذي الصلة، فإنها تود التأكيد أيضاً على أن المراجعات المتعلقة بالحرقة (الهولوكوست) ومحاولات تزوير التاريخ لا تساهم في تأهيل ونشر النازية وغيرها من الأيديولوجيات المتطرفة فحسب، بل تهيئ تربة خصبة لتجلي المظاهر القومية والنازية الجديدة^(١١). وهذه النزعة التحريفية قد تقع تحت طائلة حظر خطاب الكراهية بموجب المادة ٤(أ)، التي يتعين على الدول أن تعلن أنه يعد من الجرائم التي يعاقب عليها القانون.

رابعاً- المظاهر المعاصرة لتمجيد النازية والنازية الجديدة

ألف- القاعدة الأيديولوجية العريضة التي تستند إليها النازية وأثرها الاجتماعي في مسألة المساواة بين الأعراق

١٦- هناك اليوم ما يجمع بانتظام ما بين النازية الجديدة وسائر أيديولوجيات التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية كوسيلة لتوسيع تقبلها وتعزيز القاعدة الداعمة لها. وتلاحظ المقررة الخاصة، مع القلق، النجاح الذي تلقاه هذه الاستراتيجية كما يشي بذلك التأيد والقبول المتزايد للأيديولوجية النازية الجديدة في عدد متزايد من البلدان. فعلى سبيل المثال لا الحصر، أن المقرر الخاص السابق قد أعرب، في تقريره عن بعثته إلى اليونان^(١٢)، عن استهجانه لنبوغ نجم أيديولوجية النازية الجديدة والأحزاب السياسية التي تستند إلى تلك الأيديولوجية، ومنها حركة الفجر الذهبي، التي دخلت مجلس مدينة أثينا، في عام ٢٠١٠، والبرلمان في ٢٠١٢. وقد أثنى زعماء وأعضاء حركة الفجر الذهبي صراحة على النازية وأدولف هتلر، وخاضوا في مسألة إنكار الهولوكوست وفي خطاب الكراهية المعادي للسامية كما خاضوا في خطاب الكراهية المعادي للمهاجرين.

١٧- ولعودة النازية إلى الظهور، في الوقت الحاضر، علاقة كبيرة باتساع قاعدة هذه الحركة التي تضم مختلف شبكات مشاريع التنظيمات التي تنادي بتفوق البيض والمشاريع العنصرية ومشاريع كراهية الأجانب، ولا سيما المشروع الذي ينادي بتفوق العنصر الأبيض، وغير ذلك من الأيديولوجيات اليمينية المتطرفة. واتساع قاعدة النازية الجديدة هذا قد جعل من هذه الأيديولوجية أمراً يسهل الاطلاع عليه، كما أن جماعات النازيين الجدد وسّعت من تأثيرها في هذا الصدد عن طريق إقامة علاقات الولاء مع المجموعات الأخرى ممن يعتنقون أيديولوجيات الكراهية العنصرية والتفوق - بما في ذلك الأيديولوجيات التي تنادي بتفوق العنصر الأبيض.

(١١) انظر A/HRC/23/24، الفقرة ١٢.

(١٢) انظر A/HRC/32/50/Add.1، الفقرة ٥١.

ومن دواعي الأسف، كما هو مبين أدناه بمزيد من التفصيل، أن الزعماء السياسيين، وحتى المسؤولين الحكوميين على أعلى المستويات، يعدون متواطئين بالتغاضي عن هذا التوسع.

١٨- وقد كان لاستفحال مذهب النازية الجديدة في هذا الزمان آثار اجتماعية خطيرة منها أعمال العنف التي ترتكبها الجماعات ذات العلاقة بهذه الحركة والتي تشاطرها الأيديولوجيات ذات الصلة بالتفوق العرقي والكراهية^(١٣). وفي أوروبا وأمريكا الشمالية، على نحو الخصوص، سجلت زيادات كبيرة في عدد حوادث معاداة السامية مما له علاقة بتنظيمات النازيين الجدد والتنظيمات التي تقول بتفوق العنصر الأبيض وجمعيات القوميين البيض. وكما لاحظ المقرر الخاص السابق، فإن العديد من الحوادث التي وقعت مؤخراً قد ارتكبتها جماعات تنسب إلى مذهب النازية الجديدة في اليونان^(١٤)، وإستونيا^(١٥)، ولاتفيا^(١٦)، وبلغاريا^(١٧)، والولايات المتحدة الأمريكية^(١٨)، وأوكرانيا^(١٩)، والاتحاد الروسي^(٢٠)، والأرجنتين^(٢١)، على سبيل المثال لا الحصر. وقد زادت وتيرة التصريح باعتراف أيديولوجية النازية الجديدة في معارقلها التقليدية بل إنحاء، في بعض الحالات، تجاوزت حدود تلك المعازل بما يشكل خطراً على المساواة العرقية في مختلف أنحاء العالم.

١٩- وفي كانون الثاني/يناير ٢٠١٨، ارتفع عدد التدوينات المعادية للسامية في مواقع التواصل الاجتماعي والحوارات التي تنكر وقوع الهولوكوست بنسبة ثلاثين في المائة تقريباً بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام ٢٠١٦^(٢٢). وقد سجل، في المتوسط، نشر حوالي ٥٥٠ تدوينة في اليوم تستخدم رموزاً متداولة بين المنتسبين إلى أيديولوجية النازية الجديدة ومعاداة السامية و ١٠٨ تدوينات يومياً، ينكر فيها حدوث الهولوكوست^(٢٣).

٢٠- وفي الولايات المتحدة، ارتفع عدد حوادث معاداة السامية بنسبة ٦٠ في المائة تقريباً، حيث سجل وقوع ١٩٨٦ حادثة من حوادث معاداة السامية في عام ٢٠١٧^(٢٤).

(١٣) OHCHR, "US racism on the rise, UN experts warn in wake of Charlottesville violence", released on 16

August 2017. Available at: www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=21975

(١٤) انظر الوثيقة A/72/291، الفقرات ٦٣-٦٧.

(١٥) المرجع نفسه، الفقرات ٦٨ إلى ٧٠.

(١٦) المرجع نفسه، الفقرات ٧١ إلى ٧٣.

(١٧) المرجع نفسه، الفقرات ٧٤ إلى ٧٦.

(١٨) انظر الوثيقة A/70/321، الفقرات ٥٧-٦٢.

(١٩) المرجع نفسه، الفقرات ٦٣ إلى ٦٧.

(٢٠) الوثيقة A/HRC/26/21، الصفحة ٦٠، ورسالة مشتركة من المقرر الخاص والمقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان

للمهاجرين (RUS 2/2014) متاح على الموقع التالي:

[https://spdb.ohchr.org/hrdb/25th/Public_-_AL_Russia_20.02.14_\(2.2014\)_Pro.pdf](https://spdb.ohchr.org/hrdb/25th/Public_-_AL_Russia_20.02.14_(2.2014)_Pro.pdf)

(٢١) انظر A/71/325، الفقرة ١٠؛ و A/70/321، الفقرة ٩.

(٢٢) انظر www.worldjewishcongress.org/en/news/holocaust-denial-and-anti-semitism-on-social-media-up-30-percent-in-january-2018-compared-to-2016-wjc-report-finds-2-3-2018

(٢٣) World Jewish Congress, "Anti-Semitic symbols and Holocaust denial in social media posts: January 2018". متاح على الموقع الشبكي في الحاشية السابقة.

(٢٤) Anti-Defamation League, "2017 audit of anti-Semitic incidents". متاح على الرابط التالي:

<https://www.adl.org/resources/reports/2017-audit-of-anti-semitic-incidents>

وبالمثل، بلغت حوادث الكراهية المعادية لليهود، في المملكة المتحدة، مستويات قياسية، إذ بلغ مجموعها في المحاضر المسجلة ٣٨٢ ١ حادثة في عام ٢٠١٧^(٢٥). أما ألمانيا فإنها شهدت، أيضاً، زيادة في الجرائم المرتكبة بدافع الكراهية والتي تقتربها جماعات النازيين الجدد^(٢٦). كما تشير تقارير وكالة الاستخبارات الحكومية أيضاً إلى زيادة في الجرائم العنيفة المرتكبة من قبل تنظيمات اليمين^(٢٧).

٢١- وقد تم ربط الصلة بين تنظيم Atomwaffen الذي بدأ يظهر في الولايات المتحدة معتنقاً لمذهب النازية الجديدة وبين عدد من المشتبه فيهم في ما لا يقل عن خمس من حالات القتل التي سجلت في الآونة الأخيرة^(٢٨). وقد تم ربط الصلة بين موقع شبكي يديره القائلون بمذهب تفوق العنصر الأبيض وهو يحمل اسم Stormfront.org، أو الذي يطلق عليه مركز Poverty Law Center الواقع في الجنوب الأمريكي، اسم "عاصمة الجريمة على الإنترنت"، وبين وقوع حوالي ١٠٠ حادثة قتل في الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٥^(٢٩). وقد تضاعف عدد جرائم القتل التي ارتكبتها منتسبو التنظيمات التي تنادي بتفوق العنصر الأبيض، في عام ٢٠١٧، بنسبة تزيد على الضعف بالمقارنة بعام ٢٠١٦ - حيث مثلت ١٨ جريمة من أصل جرائم القتل البالغ مجموعها ٣٤ جريمة والمرتبطة بالتطرف في الولايات المتحدة^(٣٠).

باء- الآثار السياسية المترتبة على النازية الجديدة في الآونة الأخيرة والحظوة السياسية التي تتمتع بها

٢٢- تعرب المقررة الخاصة عن قلقها العميق إزاء الوجود المتنامي للتعبيرات النازية والنازية الجديدة والفاشية في الحياة السياسية في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في العديد من البلدان في أوروبا وأمريكا الشمالية. وتزداد تنظيمات النازيين الجدد جرأة، اليوم، نتيجة التشجيع الذي تلقاه من لدن الزعامات الشعبية البارزة التي تقاسمها معتقداتها وتتبنى نفس الخطاب الذي تتبناه.

(٢٥) Community Security Trust, "Antisemitic incidents report 2017". متاح على الرابط التالي: <https://cst.org.uk/data/file/a/b/IR17.1517308734.pdf>

(٢٦) Germany, Federal Ministry of the Interior, *Versfassungsschutzbericht 2016* (Berlin, 2017), pp. 23–24 and 40. متاح على الرابط التالي: <https://www.verfassungsschutz.de/embed/vsbericht-2016.pdf>

(٢٧) Deutsche Welle, "Germany: far-right violence and Islamist threat on the rise", 4 April 2017. الرابط التالي: www.dw.com/en/germany-far-right-violence-and-islamist-threat-on-the-rise/a-39534868

(٢٨) Anti-Defamation League, "Murder and extremism in the United States in 2017: an ADL Center on extremism report". متاح على الرابط التالي: <https://www.adl.org/resources/reports/murder-and-extremism-in-the-united-states-in-2017>

(٢٩) Heidi Beirich, "White homicide worldwide" (Alabama, Southern Poverty Law Center, 2014). متاح على الرابط التالي: https://www.splcenter.org/sites/default/files/d6_legacy_files/downloads/publication/white-homicide-worldwide.pdf

(٣٠) Anti-Defamation League press release, "ADL report: white supremacist murders more than doubled in 2017", 17 January 2018. متاح على الرابط التالي: <https://www.adl.org/news/press-releases/adl-report-white-supremacist-murders-more-than-doubled-in-2017>. انظر أيضاً: River Donaghey, "Armed neo-Nazi attempted terror attack on Amtrak train", Vice, 5 January 2018. متاح على الرابط التالي: https://www.vice.com/en_us/article/7xewbg/armed-neo-nazi-attempted-terror-attack-on-amtrak-train-fbi-says-vgtrn

والحقيقة أن صعود النزعة الشعبوية، وخاصة اليمينية الشعبوية والقومية في بعض البلدان، قد ساعد على إقبال الناس على الأيديولوجية النازية الجديدة. وعلى الرغم من أن العديد من قادة الشعبوية القومية في أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا^(٣١) قد تخلوا رسمياً عن الأيديولوجية النازية الجديدة، فإنهم يعربون عن تأييدهم لمبادئ العنصرية وكراهية الأجانب القائمة على الأيديولوجيات المماثلة المنادية بالتفوق العرقي والتي هي من صميم الأيديولوجية النازية الجديدة. وجميع نظريات التفوق العرقي، وجميع الجهود المبذولة التي ترمي إلى تحميل الناس كل الخطايا بسبب انتمائهم العنصري أو العرقي أو أصلهم القومي أو ميولهم الجنسية أو ما يتصل بذلك من أحوال إنما هي أمور تيسر عمل النازيين. وحتى في الحالات التي لا تكون فيها جماعات النازيين الجدد منخرطة رسمياً في الحكومة، فإن وجود دعاة اليمين المتطرف في الحكومة كفيل بأن يحقن عملية ترشيح الحكم والخطاب السياسي بالأيديولوجيات ذاتها التي تجعل من النازية الجديدة أمراً بالغ الخطورة.

٢٣- وكما لاحظ أحد المقررين الخاصين السابقين، فإن الشعبوية اليمينية في انتشار مستغلة النفور الذي يبديه الناس تجاه الأقليات الإثنية أو العرقية أو الدينية من خلال اتهام هذه الفئات باستمالة النخب السياسية حتى تحسن أوضاعها والارتقاء بها. وعلاوة على ذلك، وكما لاحظ مقرر خاص آخر، فإن هذا النفور أيسر ما يكون في صفوف الناس الذين يرون، في أوقات الضوابط الشديدة والقلق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في بلدان الشمال، أنهم أكثر الفئات تهميشاً (بمن فيهم من ينتمون إلى الأغلبية البيضاء). ولاستغلال عدم رضا الناس وخوفهم وسخطهم على أوضاع الدولة والظروف الشخصية التي يمرون بها يعتمد دعاة الشعبوية اليمينية آراء وتوجهات من المرجح أن توجج التعبئة الشعبوية كما أنهم يعملون على دفعها. وفي هذا الصدد، يجسد البيان التالي الصادر عن مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، دينامية مستمرة:

يستند دعاة الشعبوية إلى أنصاف الحقائق وإلى الإفراط في التبسيط، وهما المبتعان اللذان يستخدمهما دهاة الدعاة، وهنا تعد الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المطية المثالية بالنسبة إليهم، وذلك باختزال الفكر وحصره في أضيق حيز من قبيل اللقطات الصوتية والتغريدات (tweets). ورسم صور غير مكتملة في أذهان النفوس القلقة التي قد تكون معرضة للشدائد الاقتصادية وقد تكون معرضة، كذلك، عبر طريق وسائل الإعلام لأهوال الإرهاب. فإذا جرى دعم هذه الصورة بإحدى أنصاف الحقائق هنا وهناك، فإنك ستسمح للتحامل الذي يعتمل بشكل طبيعي داخل الناس بسدّ الخلل حتى تكتمل تلك الصورة. فإذا أضفت إلى الموقف المزيد من الدراما، مؤكداً على أن سوء الوضع السائد إنما هو من فعل مجموعة واضحة الهوية فإن من يقولون بهذه المقولة، التي هي من قبيل القصف المدفعي، وأتباعهم يمكن لهم أن يشعروا في قرارة أنفسهم بأنهم لم يفتروا ذنباً بشكل أو بآخر.

ولذلك فإن الوصفة بسيطة وهي أن تجعل الناس ممن هم، أصلاً، نهب للرهاب يشعرون بالفعل بأنهم في وضع شنيع ثم عليك بأن تؤكد أن كل ما يحدث إنما هو

(٣١) انظر A/HRC/35/41/Add.4، الفقرة ٥١.

بسبب فئة توجد في الداخل وهي غريبة عن الوطن وتهدده. ثم عليك أن تجعل الناس الذين تركز عليهم خطابك يشعرون بالارتياح وذلك بأن تطرح عليهم وهماً وخيالاً هو في الحقيقة مظلمة مروعة بحق الآخرين. عليك أن تنفث في النار ثم أن تطفئها مراراً وتكراراً حتى يصبح القلق كبة صلبة من الكراهية^(٣٢).

٢٤- وقد أبدى الزعماء الشعبويون اليمينيون في بعض الدول استعدادهم للتماهي مع دعاة القومية البيضاء، بل حتى مع تنظيمات النازيين الجدد. وفي الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي جرت في الولايات المتحدة أدى اعتماد الرئيس ترامب على برنامج سياسي يتبنى بانتظام معتقدات يدين بها القوميون البيض وتحط من شأن الأقليات العرقية والدينية والقومية إلى إيجاد ملاذ آمن يحتضن الأيديولوجية النازية الجديدة والأعمال التي ترتكب بتأثير منها^(٣٣). وقد فشل الرئيس ترامب، عقب انتخابه رئيساً للولايات المتحدة، في مناسبة خطيرة، في أن يشجب بشكل واضح وصريح، تمجيد النازية الجديدة^(٣٤).

٢٥- وفي بعض البلدان التي لا يحظر فيها التعبير عن مظاهر النازية والفاشية ظهرت عدة أحزاب تعتنق النازية الجديدة ودأبت على الطعن في العمليات الانتخابية. وفي بعض البلدان الأوروبية، برزت أحزاب سياسية مؤيدة للأيديولوجيات النازية الجديدة لتخوض معترك الحياة السياسية. وحقق بعض تلك الأحزاب درجات مختلفة من النجاح الانتخابي، مما سمح لها، في بعض الحالات، بضمان مقاعد في المجالس التشريعية. وكان الوضع السائد في تموز/ يوليو ٢٠١٧، أن الأحزاب الشعبوية اليمينية أصبح لها أعضاء يمثلونها في حكومات ثمانية بلدان

(٣٢) خطاب ألقى في حفل نظمته مؤسسة السلام والعدالة والأمن، لاهاي، ٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦. متاح على الرابط التالي: www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=20452.

(٣٣) المرجع نفسه. وفي ذلك البيان، أدان المفوض السامي لحقوق الإنسان المرشح الرئاسي وغيره من الزعماء السياسيين في أوروبا الذين جعلت الأيديولوجيات العنصرية التي يعتنقونها أيديولوجيات جعلت العالم مكاناً يحتمل بشكل أكبر بالنازية الجديدة الصراح. انظر: Jessica Reaves, "White supremacists celebrate Trump's victory", Anti-Defamation League, 10 November 2016 (متاح على الرابط التالي: https://www.adl.org/blog/white-supremacists-celebrate-trumps-victory?_ga=2.8537333.1383705201.1522706891-505254518.1522706891)؛ Anti-Defamation League, "ADL deeply concerned over reports of anti-Semitic & hate incidents following election" (متاح على الرابط التالي: <https://www.adl.org/news/press-releases/adl-deeply-concerned-over-reports-of-anti-semitic-hate-incidents-following-election>)، 14 November 2016؛ Human Rights Watch, "(deeply-concerned-over-reports-of-anti-semitic-hate-incidents-following-election)" (متاح على الرابط التالي: <https://www.hrw.org/news/2017/08/14/update-us-president-trumps-response-charlottesville>)؛ Anti-Defamation League, "White supremacists react gleefully to President Trump's 'rogue' events" (events press conference) (متاح على الرابط التالي: <https://www.adl.org/blog/white-supremacists-react-gleefully-to-president-trumps-rogue-press-conference>)؛ و Anti-Defamation League, "Anti-Semitic incidents in the U.S. in the wake of Charlottesville rally" (متاح على الرابط التالي: <https://www.adl.org/blog/anti-semitic-incidents-in-the-us-in-the-wake-of-charlottesville-rally>).

(٣٤) انتقدت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري، "وهي هيئة تابعة للأمم المتحدة الولايات المتحدة لإخفاها على أعلى مستوى سياسي، في رفض الأحداث العنيفة العنصرية التي وقعت بدون مواربة"، ٢٣ آب/أغسطس ٢٠١٧. متاح على الرابط التالي www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=21990، OHCHR, "US racism on the rise, UN experts warn in wake of Charlottesville violence", 16 August 2017. متاح على الرابط التالي: www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=21975.
Beirich and Buchanan, "2017: the year in hate and extremism"

أوروبية هي: فنلندا واليونان وهنغاريا ولاتفيا والنرويج وبولندا وسلوفاكيا وسويسرا، في حين هناك ثلاثة من الأحزاب القومية تشكل الآن جزءاً من الائتلاف الحاكم في بلغاريا^(٣٥). وتشير التقديرات إلى أن العدد الإجمالي للناخبين الأوروبيين الذين أيدوا الأحزاب الشعبوية في آخر انتخابات عامة ما يمثل نسبة ٢١,٤ في المائة^(٣٦).

٢٦- وباختصار فإن أيديولوجيات تفوق العنصر الأبيض والنازية الجديدة تتماهى مع الشعبوية اليمينية، إذ تعزز كل واحدة منها الأخرى. وبعتماد اللغة التي تستخدمها هذه الأيديولوجيات المتطرفة والأفكار التي تعتنقها يكسب دعاة الشعبوية اليمينية السلطة السياسية بفضل حشد دعم تلك التنظيمات وحصاد أصواتها. وفي المقابل، عندما يحقق الساسة الشعبويون النجاح بالاندماج في التيار السياسي السائد فإن الأفكار التي يعتنقها دعاة القومية البيضاء والنازية الجديدة تصبح مقبولة أكثر اجتماعياً. وعندما يرى دعاة القومية البيضاء والنازية الجديدة أن هناك قيادات تنظر بعين الرضا إلى قضيتهم في الحكومة فإن ذلك يزيد من جرأتهم مما يدفعهم إلى احتلال حيز بصورة متزايدة في المنتديات عامة وتجنيد أعضاء جدد.

جيم - دور التكنولوجيا في نشر الأيديولوجية النازية الجديدة

٢٧- لقد استفادت تنظيمات النازيين الجدد كما استفاد دعاة تفوق العنصر البيض من التكنولوجيا الرقمية الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز الأيديولوجيات التي يعتنقونها والحجج التي يسوقونها^(٣٧). والواقع أن شبكة الإنترنت تمكن الناس بكل يسر من التواصل والإعراب عن آرائهم والخوض في شتى السجلات عبر مسافات شاسعة. وقد أتاحت شبكة الإنترنت كذلك للتنظيمات التي تعتنق مذهب التفوق العنصري والكراهية منابر فعالة لنشر رسائلها، وتنظيم الفعاليات وجمع الأموال^(٣٨). ويوفر أسلوب التكتّم عن الهوية الذي تتيحه شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي للناس فرصة التعبير عن الآراء التي ينكرونها على رؤوس المألأ^(٣٩). وعلاوة على ذلك، فإن إمكانية التفاعل التي تتيحها منابر مواقع التواصل

(٣٥) انظر <https://timbro.se/app/uploads/2017/07/briefing-timbro-authoritarian-populism-index-2017>. الأحزاب القومية الثلاثة في بلغاريا هي: حركة هجوم والحركة الوطنية البلغارية والجبهة الوطنية لإنقاذ بلغاريا.

(٣٦) المرجع نفسه.

(٣٧) انظر A/HRC/26/49، الفقرة ١٨. من الأمثلة في هذا الصدد أن منتدى Stormfront، وهو من أكبر المنصات التي تعتمد خطاب الكراهية، يبلغ أعضاؤه الآن أكثر من ٣٠٠.٠٠٠ عضو. Mark Potok، "The year in hate and extremism"، Southern Poverty Law Center، 17 February 2016. متاح على الرابط التالي: <https://www.splcenter.org/fighting-hate/intelligence-report/2016/year-hate-and-extremism>. وهناك حوالي ٢٥.٠٠٠ من المستخدمين الذين تسجل أسماءهم في المنتدى كل عام، على مدى عدة سنوات.

(٣٨) Francie Diep، "How social media helped organize and radicalize America's white supremacists"، *Pacific Standard*، 15 August 2017. متاح على الرابط التالي: <https://psmag.com/social-justice/how-social-media-helped-organize-and-radicalize-americas-newest-white-supremacists>.

(٣٩) LaShel Shaw، "Hate speech in cyberspace: bitterness without boundaries"، *Notre Dame Journal of Law, Ethics and Public Policy*، vol. 25, No. 1 (2012), pp. 279–304.

الاجتماعي تيسر ظروف إنشاء المجتمعات الافتراضية التي يمكن للمتطرفين استغلالها بسهولة لنشر المعلومات وبثها في صفوف الجماهير المستهدفة^(٤٠).

١- توظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التجنيد ولا سيما تجنيد الشباب

٢٨- أصبحت الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، على وجه الخصوص، من الوسائل التي تستخدم على نحو متزايد لتجنيد أتباع تنظيمات النازيين الجدد. ومن الموثق أن التنظيمات الداعية إلى الكراهية من هذا القبيل تصب الجهود التي تبذلها، عادة، على تجنيد الأفراد الذين يتوقع أنهم قابلون للتجنيد ومنهم الأفراد الذين يعيشون منعزلين والأطفال. وقد عمدت التنظيمات التي تعتنق مذهب التفوق العرقي، ومنها تنظيمات النازيين الجدد، إلى زيادة التركيز على الأطفال والشباب بغرض التجنيد لأن هؤلاء هم، عادة، أكثر قابلية للتأثر من غيرهم، فهم قد يشعرون بالوحدة وبأنهم مهمشون، ويرغبون في أن تكون لهم هوية والانتماء إلى مجموعة^(٤١). وبعض المواقع الشبكية التي يديرها النازيون الجدد صممت خصيصاً من أجل الأطفال بهدف تلقينهم مبادئ المذهب. وتتولى المواقع الشبكية التي يديرها النازيون الجدد استهواء الأطفال عن طريق الموسيقى والأنشطة والألعاب و"المحاكاة" وشخصيات الرسوم المتحركة على تلك المواقع^(٤٢). بل إنه توجد، في الواقع، ألعاب فيديو مكرسة لنشر الأيديولوجيات القائمة على التفوق العنصري والكراهية العنصرية. ومن الأمثلة على هذه اللعبة التي عرضت على المقررة الخاصة لعبة يتقمص فيها اللاعب دور شخص ممن يعتنقون مذهب النازية الجديدة ومهمته قتل غير البيض أو الجماعات التي تعتبرها التنظيمات النازية الجديدة في عداد الأعداء. وعلاوة على ذلك، فإن بعض المواقع الشبكية والمنتديات التي يديرها النازيون الجدد تعرض دروساً تربوية تاريخية ذات مضامين فيها مراجعة للحقائق التاريخية وهي موجهة للأطفال.

٢٩- وهناك دراسة أنجزتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بعنوان "الشباب والتطرف العنيف على وسائل التواصل الاجتماعي" توضح أن تحديد أدوار الإنترنت ومواقع

(٤٠) Gabriel Weimann, "Terrorist migration to social media", *Georgetown Journal of International Affairs*, vol. 16, No. 1 (2015), pp. 180-187, at p. 181

(٤١) المرجع نفسه.

(٤٢) يدعي مايكل إديسون هايدن، وهو من أسرة تحرير مجلة *نيوزويك*، أن موقع *Daily Stormer* الذي يديره نازيون جدد 'مصمم لاستهداف أطفال' تبلغ أعمارهم إحدى عشرة سنة فما فوق من أجل استمالتهم لاعتناق التطرف، ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨. متاح على الرابط التالي:

<http://www.newsweek.com/website-daily-stormer-designed-target-children-editor-claims-782401>
انظر أيضاً، جولييان باومرين "مراجعة خطاب الكراهية والتعديل الأول للدستور الأمريكي"، *Rutgers Computer & Technology Law Journal*، المجلد رقم ٣٧، العددان ١-٢ (٢٠١١)، الصفحة ٢٣٠ ("تشمل أساليب الاستقطاب النموذجية "التدثير" (cloaking) عن طريق إقحام رسائل عنصرية ومعادية للأجانب في الموسيقى والألعاب والأنشطة وشخصيات الرسوم المتحركة")؛ جون م. كوتر، "أصوات الكراهية: الروك أند رول عند الفئات التي تقول بسلطة العنصر الأبيض ونشر الثقافة الفرعية للرؤوس الحليقة في إطار النازية الجديدة" *والإرهاب والعنف السياسي*، المجلد ١١، العدد ٢ (١٩٩٩)، الصفحة ١٢١؛ جيمس بول جي "قصص وسير آراء وألعاب"، *سرد تحقيقي*، المجلد ٢١ العدد ٢ (٢٠١١) الصفحة ٣٥٦؛ وفيليس ب. غرتسفلد، وديانا ر. غرانت وشاو - بو شيانغ، "الكراهية على شبكة الإنترنت: تحليل محتوى مواقع الإنترنت المتطرفة"، *تحليلات للقضايا الاجتماعية والسياسة العامة*، المجلد ٣ العدد ١ (٢٠٠٣)، الصفحات ٢٩-٤٤ في الصفحة ٣٥.

التواصل الاجتماعي في الإسهام في عملية التطرف يتطلب مزيداً من البحث، وذلك على الرغم من وجود بعض الترابط بين العنف بين الشباب والدعاية المتطرفة^(٤٣).

٢- المنصات الرقمية كمواقع لبث خطاب الكراهية والتحريض على العنف

٣٠- بالإضافة إلى تجنيد المرشحين يستخدم النازيون الجدد والمجموعات الأخرى التي تتبنى خطاب الكراهية أيضاً المنصات الرقمية للتحريض على الكراهية والعنف العنصري أو العرقي أو الديني وما يتصل به من أسباب^(٤٤)^(٤٥). وتعني السهولة والسرعة التي يمكن بها الآن تقاسم المعلومات على شبكة الإنترنت، لا سيما من خلال منصات مواقع التواصل الاجتماعي، أن هذه المنصات والوسائل يمكن القول بأنها المواقع الأكثر استخداماً لخطاب الكراهية، بل والتحريض على العنف. وقد يسرت هذه المنصات، على الصعيد العالمي، بث القوالب النمطية المؤذية المستخدمة ضد الفئات الموصومة التي تستهدفها شتى التنظيمات ومنها جماعات النازيين الجدد. وهذه الصور النمطية، وما يتصل بها من دعاية، تجعل العنف الممارس على الفئات المستهدفة أمراً أكثر مقبولية وربما أكثر احتمالية^(٤٦). وبالإضافة إلى ذلك، استندت التنظيمات النازية الجديدة وما يتصل بها من جماعات إلى استخدام المنصات الإلكترونية لوضع الخطط وبث المعلومات عن التظاهرات العامة من قبيل المظاهرات وأعمال العنف، بما في ذلك استهداف الأفراد والجماعات على أساس العرق والأصل الإثني والأصل القومي والدين ونوع الجنس والميل الجنسي وما إلى ذلك من أسباب.

٣١- وكما سبق أن قيل فإن المنصات الرقمية أصبحت مرتعاً لانتشار الأيديولوجيات القائمة على التفوق العنصري. وتعد يوتيوب المولد الرئيسي لمحتويات بعض أعنف التيارات اليمينية في وسائط الإعلام. وتحتوي أرشيفات يوتيوب على بلايين الفيديوهات التي يشاهدها ما ينوف

(٤٣) Séraphin Alava, Divina Frau-Meigs and Ghayda Hassan, *Youth and Violent Extremism on Social Media: Mapping the Research* (Paris, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 2017).

متاح على الموقع التالي: <http://unesdoc.unesco.org/images/0026/002603/260382e.pdf>.

(٤٤) انظر على سبيل المثال، بايريش (Beirich) "جرائم القتل المرتكبة من قبل البيض حول العالم" (تحليل الصلة القائمة بين العضوية في منصة إلكترونية تتبنى عقائد التفوق العرقي والتحريض على العنف والعنف ضد الفئات المستهدفة الفعلية)؛ ودييب (Diep)، "كيف ساعدت وسائط التواصل الاجتماعي على تنظيم صفوف دعاة تفوق العنصر البيض وتغذية نزعة التطرف عندهم في أمريكا" (مناقشة استخدام وسائط التواصل الاجتماعي من أجل تنسيق المسيرة التي ضمت جماعات النازيين الجدد والفئات التي تتبنى خطاب الكراهية والتي أدت إلى مصرع شخص وإصابة ١٩ شخصاً آخرين).

(٤٥) Beirich, "White homicide worldwide"

(٤٦) Kusminder Chahal, *Supporting Victims of Hate Crime: A Practitioner's Guide* (Bristol, Policy Press, 2016); Danielle Keats Citron and Helen L. Norton, "Intermediaries and hate speech: fostering digital citizenship for our information age", *Boston University Law Review*, vol. 91 (2011), p. 1437; Travis Morris, "Networking vehement frames: neo-Nazi and violent jihadi demagoguery", *Behavioural Sciences of Terrorism and Political Aggression*, vol. 6, No. 3 (2014), pp. 163-182, at pp. 163-171; and Linda M. Woolf and Michael R. Hulsizer, "Intra- and inter-religious hate and violence: a psychosocial model", *Journal of Hate Studies*, vol. 2, No. 5 (2003), pp. 5-25

عن ١,٥ بليون مشاهد شهرياً^(٤٧). وهذه المنصة توجه المشاهدين إلى مشاهدة فيديوهات أخرى استناداً إلى ما سبق لهم أن شاهدوه من أشرطة الفيديو؛ وبالتالي، فإن الشخص الذي سبق له أن شاهد شريط فيديو من إعداد تنظيم نازي جديد سيوجه إلى مشاهدة شريط ذي محتوى مماثل. والجدير بالذكر أن التنظيمات النازية الجديدة تستخدم أشرطة الفيديو للمساعدة في خلق صور زائفة^(٤٨). ومن الأمثلة في هذا الصدد، شريط الفيديو الذي صور أحد تجمعات النازيين الجدد في أحد البلدان والذي طمس معالم وجوه المحتجين على دعاة العنصرية وذلك للمساعدة على تقديم صورة قوية لفرع معين من جماعات النازيين الجدد^(٤٩).

٣٢- واستخدم "تويتر" بوصفه منصة من منصات التواصل الاجتماعي في المقام الأول من أجل التحامل على الصحفيين. ويعتمد الصحفيون على تويتر من أجل تبادل المعلومات ونشر أعمالهم. وخلال الحملة الانتخابية الرئاسية التي جرت مؤخراً في الولايات المتحدة، استخدمت عبارات معادية للسامية في إعداد أكثر من ٢,٦ مليون تغريدة ولدت ١٠ بلايين انطباع^(٥٠). وقد قدم عدد كبير من المغردين المعادين للسامية أنفسهم على أنهم من أنصار مرشح الحزب القومي الشعبوي الذي كسب تلك الانتخابات في نهاية المطاف^(٥١). وهذه التغريدات موجهة، في المقام الأول، نحو الصحفيين اليهود منهم وغير اليهود، فضلاً عن الصحفيين الذين كانوا من منتقدي ذلك المرشح^(٥٢).

٣٣- ولما كان من شأن منصات وسائل التواصل الاجتماعي محاولة مكافحة النازية الجديدة وغيرها من الأيديولوجيات الداعية إلى الكراهية، فإنها تواجه تحدياً يتمثل في تباين المعايير الوطنية التي تحظر خطاب الكراهية. فالبلدان التي تمتلك الأطر القانونية التي تحمي الخطاب الذي يحظر في أماكن أخرى تكون، في نهاية المطاف، بمثابة مأوى يلوذ به دعاة خطاب النازية الجديدة^(٥٣).

(٤٧) Bob Moser, "How YouTube became the worldwide leader in white supremacy", *New Republic*, 21 August 2017. متاح على الرابط التالي: <https://newrepublic.com/article/144141/youtube-became-worldwide-leader-white-supremacy>.

(٤٨) Brentin Mock, "Neo-Nazi groups share hate via YouTube", Southern Poverty Law Center, 20 April 2007. متاح على الرابط التالي: <https://www.splcenter.org/fighting-hate/intelligence-report/2007/neo-nazi-groups-share-hate-youtube>.

(٤٩) المرجع نفسه.

(٥٠) Anti-Defamation League, "Anti-Semitic targeting of journalists during the 2016 presidential campaign" (New York, 19 October 2016). متاح على الرابط التالي: https://www.adl.org/sites/default/files/documents/assets/pdf/press-center/CR_4862_Journalism-Task-Force_v2.pdf.

(٥١) المرجع نفسه.

(٥٢) المرجع نفسه.

(٥٣) من الأمثلة في هذا الصدد، أن الأطر القانونية في أحد بلدان أمريكا الشمالية تحايي التنظيمات النازية الجديدة وغيرها من جماعات بث الكراهية التي تروج لخطاب الكراهية. Peter J. Breckheimer, "A haven for hate: the foreign and domestic implications of protecting internet hate speech under the First Amendment", *Southern California Law Review*, vol. 75 (2002), pp. 1493-1528, at p. 1506. Ira Steven Nathenson, "Super-intermediaries, code, human rights", *Intercultural Human Rights Law Review*, vol. 8, No. 19 (2013), pp. 96-97.

وبناء على ذلك، فإن العديد من الجماعات الداعية إلى الكراهية تضع مواقعها الشبكية على منصات مقدمي خدمات الإنترنت في الولايات المتحدة^(٥٤).

٣٤- وعلى الرغم من أن شركات مواقع التواصل الاجتماعي تعمل ببطء من أجل تحسين الرقابة على المحتوى المنشور على منصات^(٥٥) على النحو الذي أوصت به اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري في توصيتها العامة رقم ٣٥ (٢٠١٣) بشأن مكافحة خطاب الكراهية العنصري، فإنه لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به على نحو فعال من أجل التصدي للكراهية العنصرية والتعصب على الإنترنت^(٥٦).

خامساً- الاستنتاج والتوصيات

٣٥- هناك أسباب هيكلية عميقة تكمن وراء نمو أيديولوجيات التفوق العنصري المتطرفة، بما في ذلك النازية الجديدة والتي خلعت عنها برقع الحياء. وتتطلب تلك الأسباب إدخال إصلاحات على المستوى الأساسي، بما في ذلك مكافحة عدم المساواة الاقتصادية التي يمكن أن تحفز التعصب والتمييز. وفي الوقت نفسه، هناك تدابير متفردة يمكن أن تتخذها الدول من أجل مكافحة بعض الاتجاهات المحددة في هذا التقرير، ولا سيما دور التكنولوجيا في مساعدة النازية الجديدة والآثار التي تتركها النازية الجديدة في نفوس الأطفال والشباب، وانخراطهم في التنظيمات المنتسبة إليها. وعلى سبيل الأولوية، لا بد من إجراء مزيد من البحوث لتحسين فهم هاتين المسألتين. ونتيجة لذلك، تقدم المقررة الخاصة التوصيات التالية إلى الدول الأعضاء:

(أ) تكرر المقررة الخاصة التوصيات الواردة في التقارير التي قدمها من سبقها في منصبها إلى مجلس حقوق الإنسان والجمعية العامة، لأنها لا تزال صالحة وسارية. كما تحث الدول على اتخاذ تدابير فورية لمكافحة المظاهر المباشرة وغير المباشرة للنازية الجديدة والعنصرية وما يتصل بها من تعصب، بما في ذلك تنفيذ العقوبات القانونية؛

(ب) تحث المقررة الخاصة الدول على مساعدة منظمات المجتمع المدني التي تمثل طائفة من السكان ممن تأثروا مباشرة بالمظاهر المعاصرة للنازية وما يتصل بذلك من تعصب، بتزويدها بالموارد اللازمة لتشكيل تحالفات متنوعة عابرة للحدود الوطنية ودعمها. وعلى الرغم من أن أصول الأيديولوجية النازية الجديدة تختلف من حيث نشأتها التاريخية ومحدودية الرقعة الجغرافية التي توجد فيها فإنها لا تزال تمثل مشكلة قائمة تؤثر على مختلف الناس كما تمت مناقشته أعلاه. وعليه فإن أثرها على الشعوب التي تنتمي إلى مختلف الأقليات العرقية والإثنية والدينية أو الجماعات المرتبطة به ينبغي أن يوحد هذه المجموعات، بما في ذلك في الأماكن العابرة للحدود، في مكافحة النازية الجديدة؛

(٥٤) المرجع نفسه.

(٥٥) Julia Fioretti, "Social media companies accelerate removals of online hate speech: EU", Reuters متاح على الرابط التالي: <https://www.reuters.com/article/us-eu-hatespeech/social-media-companies-accelerate-removals-of-online-hate-speech-eu-idUSKBN1F806X>.

(٥٦) انظر A/HRC/26/49، الفقرة ١٧.

(ج) في ضوء قرار الجمعية العامة ١٥٦/٧٢، الذي كلف بإعداد هذا التقرير، تود المقررة الخاصة أن تحاكي الجمعية العامة بتشجيع الدول التي أبدت تحفظات على المادة ٤ من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري على سحب هذه التحفظات وذلك بسبب طابعها الإلزامي. وهي تهيّب بالدول أن تواصل اتخاذ الخطوات المناسبة بطرق منها سن القوانين الوطنية، طبقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، من أجل منع الخطاب الذي يبث الكراهية وأعمال التحريض على العنف؛ ويجب على الدول أن تسحب الدعم - المالي وغيره - من الأحزاب السياسية والمنظمات الأخرى التي تشارك في دعم النازية الجديدة أو خطاب الكراهية أو لا تدين بقوة هذا الخطاب من جانب أعضائها. وإذا كانت هذه الأهداف المتوخاة من خطاب الكراهية من المعقول أن يتوقع منها التحريض على العنف فيجب على الدول أن تتخذ الخطوات اللازمة لتفكيك المنظمات المسؤولة؛

(د) ينبغي أن تقدم الدول الموارد اللازمة، ولا سيما لهذه الولاية، لأغراض البحث والتشاور مع أصحاب المصلحة وغيرهم، مثل شركات التكنولوجيا الخاصة وشركات وسائط التواصل الاجتماعي، من أجل تعميق الفهم الدولي للكيفية التي يمكن بها للوسائل التكنولوجية المساعدة على انتشار العنصرية وما يتصل بذلك من تعصب. وينبغي أن تؤدي تلك البحوث إلى إصدار توصيات من أجل اتخاذ خطوات ملموسة لمكافحة زحف النازية الجديدة بواسطة تكنولوجيات الإنترنت؛

(هـ) ينبغي أن تقدم الدول الموارد إلى هذه الولاية، لأغراض البحوث والتشاور مع شركات وسائط التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا والخبراء في علم نفس الأطفال، من أجل تعميق الفهم الدولي لأثر النازية الجديدة على الشباب والأطفال، والعوامل التي تستقطب الشباب إلى الحركات النازية الجديدة. وينبغي أن تؤدي هذه البحوث وما يتصل بها من مشاورات، أيضاً، إلى وضع خطة لمكافحة انضمام الشباب والأطفال إلى صفوف التنظيمات النازية الجديدة؛

(و) يجب على الدول أيضاً أن تتخذ تدابير فورية لمكافحة المظاهر المباشرة وغير المباشرة للنازية الجديدة والعنصرية وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب التي من شأنها أن تؤثر على الشباب والأطفال، بما في ذلك التجنيد للانضمام إلى الجماعات المتطرفة.

٣٦- وتدعو المقررة الخاصة، بغرض وضع تقريرها القادم إلى الجمعية العامة عن النازية الجديدة، الدول، وبكل احترام، إلى تبادل المعلومات عن الهواجس التي تنتابها وعن الممارسات الجيدة فيما يتعلق بالتكنولوجيا والشباب في المجالات التي يتعلق فيها الأمر بالنازية الجديدة، على النحو المبين في هذا التقرير. وسوف تطلق المقررة الخاصة نداءً رسمياً لتقديم معلومات في هذا الصدد في الوقت المناسب.